

فقر الدم بعوز الحديد

علي الاهدل – بك مختبرات طبية جامعة الحديدة

فقر الدم بعوز الحديد هو أشهر أنواع فقر الدم. وينتج هذا النوع من فقر الدم نتيجة لنقص الحديد في الجسم وتكمن أهمية الحديد في إنتاج خضاب الدم ونتيجة لنقص الخضاب تكون كريات الدم الحمراء أصغر من الحجم الطبيعي فيما يعرف بفقر الدم صغير الكريات ويكون تركيز الخضاب أقل من التركيز الطبيعي، وبشكل عام النساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة بفقر الدم بعوز الحديد، والجدير بالذكر أن فقر الدم بعوز الحديد لا يعتبر مرض بحد ذاته ولكنه أحد علامات مرض مخفي عادةً.

الأعراض والعلامات

يعاني مريض فقر الدم بعوز الحديد من الأعراض العامة المصاحبة لأي نوع من أنواع فقر الدم مثل:

- الإرهاق والتعب العام.
- عدم القدرة على التركيز والصداع. (أوضحت الدراسات أن نقص الحديد الغير مصحوب بفقر الدم يؤدي إلى ضعف الأداء المدرسي، وانخفاض معدل الذكاء في الفتيات في سن المراهقة).
- ضيق في النفس مصاحب للحركة البسيطة والإحساس بخفقان القلب.

وقد يعاني المريض بفقر الدم بعوز الحديد بشكل خاص بعدد من الأعراض والعلامات مثل:

- التهاب اللسان غير المؤلم.
- تشقق زاويتي الفم.
- تقعر الأظافر أو تسطحها وسرعة تكسرها.
- نادرا ما يكون عند المريض متلازمة الوجع وهو الإحساس بإثتهاء غير مألوف كالرغبة في أكل الرمل والأوراق.
- أيضا نادرا ما يصاب المريض بعسر البلع التي يظهر بسبب مشاكل في حركة عضلات المريء وتسمى هذه الظاهرة بمتلازمة plummer vinsom syndrome.
- وفي بعض المرضى هناك انخفاض في افرازات المعدة.

الأسباب

سبب هذا النوع من فقر الدم هو نقص الحديد اللازم لإنتاج خضاب الدم مهما كان سبب النقص. وهناك العديد من الأسباب التي قد تؤدي إلى نقص الحديد:

- نقص الحديد في النظام الغذائي المتبع.
- فقدان الدم وبشكل عام يكون في موقعين :
 - مشاكل في جهاز الهضم: هناك عدة أسباب منها داء الأمعاء الالتهابي حيث يكون بسبب الجروح النازفة في القناة الهضمية أو التهاب المريء أو القرحة

- المعدية أو السبب الذي يخشاه الأطباء هو النزف المزمن بسبب سرطان القولون في الرجال والنساء في مرحلة ما بعد انقطاع الطمث.
- نزيف في الرحم عند النساء بسبب سرطان الرحم.
 - سوء امتصاص الحديد كما يحدث في الداء البطني، انخفاض في حموضة المعدة، وجود بعض الطفيليات التي تعيق امتصاص الحديد، استئصال المعدة الجزئي.
 - زيادة حاجة الجسم للحديد مثل :
 - زيادة استخدام الحديد كما في الحمل والإرضاع.
 - عند الأطفال في طور النمو والأولاد في جيل المراهقة.
 - السبب الرئيسي لفقر الدم بعوز الحديد في النساء البالغات هو الدم المفقود أثناء الحيض
 - العدوى ببعض أنواع الديدان كالدودة الشصية (Hookworm) .
 - الإصابة الطفيلية (دودة الانكليستوما، الاميبا، البلهارسيا والدودة السوطية).

التشخيص

يتم تشخيص فقر الدم بعوز الحديد عن طريق:

- العد الدموي الشامل :
 - انخفاض عدد كريات الدم الحمراء RBCs.
 - انخفاض مستوى Hb ونسبة PCV.
 - انخفاض في MCV .
- تحاليل مخزون الحديد :
 - انخفاض مستوى الحديد.
 - انخفاض مستوى Ferritin.
 - زيادة في TIBC .
- اللطخة الدموية :
 - تظهر كريات الدم الحمراء باللطخة الدموية تحت المجهر كصغيرة الحجم ناقصة الصباغ ولذا يدعى أيضاً بفقر الدم صغير الكريات ناقص الصباغ.
 - يظهر أيضاً باللطخة الدموية اختلاف في حجم الكريات الحمراء Anisocytosis وشكلها Poikilocytosis.

في حالة الظن أن المشكلة هي فقدان الدم في الجهاز الهضمي يجب إجراء اختبار وجود الدم الغير الظاهر في البراز Occult blood test و تنظير داخلي لتحديد الجروح النازفة.

ولا ينتهي التشخيص هنا بل يجب البحث عن المسبب الأساسي لنقص الحديد، فيجب إجراء الفحوصات اللازمة لمعرفة سبب نقص الحديد تبعاً للشك الإكلينيكي .

العلاج

يعالج هذا النوع من فقر الدم بتعويض الناقص من الحديد وذلك إما بأحد الطرق التالية:

- حبوب تحتوي على تركيز عالي للحديد تأخذ عن طريق الفم.

- علاجات أخرى : (نقل الدم / زيادة كمية البروتينات بالغذاء / إعطاء كمية كبيرة من الفيتامينات) .